



فتحت مراكز الاقتراع في مناطق سيطرة النظام السوري، اليوم الأحد، أبوابها في أول انتخابات لمجالس الإدارة المحلية منذ سبع سنوات، بمشاركة نحو 40 ألف مرشح يتنافسون على أكثر من 18 ألف مقعد.

وكان من المفترض أن تجرى هذه الانتخابات مطلع عام 2016، بعد انتهاء ولاية المجالس المحلية التي انتخب她 نهاية 2011، أي بعد الثورة السورية بتسعة أشهر، لكن النظام قرر تمديد فترة عملها بعد تعذر إجراء الانتخابات بسبب عدم سيطرة قواته على كثير من مناطق البلاد، قبل عامين.

وكانـت وزارة الإدارة المحلية والبيئة التابعة للنظام قالت، في بيان لها، إنـها وفرت جميع لوازم إنجاح العملية الانتخابية، مشيرة إلى أنـ عدد الدوائر الانتخابية يبلغ 88 على مستوى المحافظات فيها 6551 مركزاً انتخابياً.

وـزعمـت سلطـاتـ النظامـ أنـ الـانتخابـاتـ تـجريـ بـ"ـإـشـرافـ قضـائـيـ كـامـلـ"ـ،ـ وـتـدعـوـ الـمواـطـينـ إـلـىـ المـشارـكـةـ لـ"ـتعـزيـزـ الـلامـركـزـيةـ وـترـسيـخـ مـبـدـأـ الـمواـطـنـةـ"ـ،ـ مـدـعـيـةـ أنـ إـجـراءـ الـانتخابـاتـ هوـ "ـانتـصـارـ لـلـوـطـنـ"ـ.

وقـالـ رئيسـ اللـجـنةـ الـقضـائـيـ الـعـلـيـاـ لـلـاـنتـخـابـاتـ،ـ سـلـيـمانـ الـقـائـدـ،ـ إنـ الـلـجـانـ الـتـيـ سـتـشـرـفـ عـلـىـ الـاـنـتـخـابـاتـ أـدـتـ الـيـمـينـ الدـسـتـورـيـةـ،ـ مـوـضـحـاـ،ـ فـيـ تـصـرـيـحـ لـجـريـدةـ "ـالـوـطـنـ"ـ الـقـرـيبـةـ مـنـ النـظـامـ،ـ أـنـ النـاـخـبـ غـيرـ مـلـزـمـ بـالـتـقـيـدـ بـالـقـوـائـمـ الـمـطـبـوـعـةـ،ـ سـوـاءـ كـانـتـ قـائـمـةـ "ـالـوـحـدـةـ الـوـطـنـيـةـ"ـ أـمـ غـيرـهـاـ،ـ وـتـضـمـ قـائـمـةـ "ـالـوـحـدـةـ الـوـطـنـيـةـ"ـ الـأـحـزـابـ الـمـوـالـيـةـ لـلـسـلـطـةـ،ـ وـفـيـ مـقـدـمـتـهـ حـزـبـ الـبعثـ.

وـقـالـتـ مـصـادـرـ مـحـلـيةـ لـ"ـالـعـرـبـيـ الـجـدـيدـ"ـ إـنـ كـثـيرـاـ مـنـ الـمـرـشـحـينـ فـيـ الـاـنـتـخـابـاتـ مـنـ ذـوـيـ الـكـفـاءـاتـ الـمـتـدـنـيـةـ،ـ وـأـصـحـابـ الـسـمـعةـ الـسـيـئـةـ،ـ وـرـصـيدـهـمـ الـوـحـيدـ هـوـ وـلـأـقـهـمـ لـلـنـظـامـ.

وقال أحد المواطنين الدمشقيين، الذي رفض الكشف عن اسمه، في تصريح لـ"العربي الجديد"، إن "طبيعة المرشحين تكشف الأزمة في البلاد التي هجر نصف سكانها، ومعظمهم من الكفاءات، بينما يعزف "الأشخاص المحترمون" عن ترشيح أنفسهم في هكذا انتخابات التي تركت لأثرياء الحرب وأنصار الكفاءات الذين رصيدهم الوحيد هو الولاء المطلق للنظام".

وتحت مشكلة أخرى تواجه الانتخابات في مناطق السيطرة المشتركة لقوات النظام والوحدات الكردية في شمال شرقي البلاد، خاصة في محافظة الحسكة التي شهدت اشتباكات واعتقالات متبادلة في الفترات الأخيرة على خلفية هذه الانتخابات، التي تدعى سلطات النظام المواطنين للمشاركة فيها، بينما لا تعترف بها سلطات الإدارة الذاتية الكردية.

وقال رئيس اللجنة القضائية الفرعية في الحسكة، إيلي ميرو، إنه وتفادياً لوقوع مصادمات مع القوات الكردية، تم تحديد مراكز الاقتراع في مركزي محافظة الحسكة ومدينة القامشلي فقط، دون وجود مراكز في القرى والبلدات التي تسيطر عليها الميليشيات الكردية.

وأوضح ميرو، في تصريح لوسائل إعلام النظام، أن عدداً من المرشحين فازوا بـ"التركيبة" بعد انسحاب نظارء لهم من الانتخابات في بعض المجالس.

ويسعى نظام بشار الأسد إلى الحكم تحت سيطرة المجالس البلدية التابعة لإدارته المحلية، بينما تزيد الأحزاب الكردية الحكم عبر الإدارة الذاتية الموجودة حالياً والتابعة لمجلس سوريا الديمقراطية.

وتركز دعاية النظام المراقبة للانتخابات على مبدأ "تعزيز اللامركزية الإدارية، وترسيخ مفهوم المواطن"، وأن الانتخابات "رسالة للعالم بأن سوريا تعافت وهي تنطلق نحو الإعمار وتحقيق الإزدهار"، بحسب تصريح لوزير الإدارة المحلية في حكومة النظام، حسين مخلوف.

وتشكل انتخابات الإدارة المحلية الخطوة الأولى في مرحلة "إعادة الإعمار" التي يتعجل النظام لإطلاقها، لتعزيز فرضية استعادته الحكم، مع إعطاء الوحدات الإدارية دوراً تنفيذياً أوسع مما كان لها قبل عام 2011.

من جهته، اعتبر الأمين العام لحزب "الشعب" نواف الملحم أن نجاح هذه الانتخابات "انتصار جديد للوطن"، مشيراً إلى أن لدى حزبه "مرشحين في عدة محافظات، لكن لا نريد أن ندخل في صدام مع قوائم الجبهة".

المصادر:

العربي الجديد